Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من دوائر الرفض واللامبالاة والاندفاع ، إلى دوائر العمل المتوازن . وهو لن يقتنع به إلا إذا مارسه .. فلنصبر على أنفسنا وعليه . والأمر ليس يسيرًا . والسنوات الخمس ليست سنوات إعجاز ولكننا نرجو أن تكون سنوات إنجاز ، نضع بها أقدامنا على مطلع طريق جديد من التعاون والتفاهم بين أبناء الإسلام شعوبًا وحكومات ..

والذى أود أن أؤكده : أن التنسيق بين خطة التنمية والشباب ينبع من قناعة عاشت بها أجيال إسلامية .. قناعة دفعت أجيال الإسلام ثمنها غاليًا .

عشنا نعلم أبناءنا «السلطان من لا يعرف السلطان» .. وجعلنا الحكم فى ناحية ، والعلم فى ناحية أخرى ، والدين فى ناحية ثالثة .. وإذا ما قال أحد العلماء كلمة خير فى حاكم ظنوها نفاقًا .. وإذا ما هاجمه كان أقرب إلى قلوب الشعب .. وأصبحت كلمة «الرفض» .. من شعارات العصر . مذاهب الرفض . جبهة الرفض . فلسفة الرفض .

ولكن إذا عدنا إلى صدر الإسلام وجدنا صورة مختلفة : لقد كان الحاكم هو الصورة الحية لما يدعو إليه . الدعوة والقيادة تمثلتا معًا فى شخص المصطفى عليه الصلاة والسلام .. تعارفنا على أن نطلق تعبير «الخلفاء الراشدين» على أبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ رضى الله عنهم أجمعين . وتعارفنا على أن نسمى عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الخامس .. وتعارفنا على أن نرى فى صلاح الدين الأيوبى الحاكم والأمين على دين الله والقائد .. وكان مجلسه مجلس علم وقيادة وعبادة .

فالصورة الأصيلة فى الإسلام هى التلاقى القوى بين الحاكم والمحكوم .. بين دار الحكم وروح المسجد . بين صف الصلاة فى استقامته وطهره وصفوف العمل فى الحياة وصفوف الجهاد دفاعًا عن الدين والوطن والحق .

وحينما يتنقل رجل الدين من مقاعد العلم إلى مقاعد الحكم فكأنه ـ عند كثير من الناس ـ يغير موقفه .. وأحيانًا تتغير منزلته فى نفوسهم .. وأصبحنا نُعلِّم هذا لأبنائنا فى المساجد ، نقدًا لما هو قائم ، دون توضيح لما ينبغى أن يكون ، وما هو